دعوى اليهود استحالة وقوع النسخ عقلًا ونقلًا وإنكارهم لجوازه

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **05/09/2020**

نص السؤال

دعوى اليهود استحالة وقوع النسخ عقلًا ونقلًا وإنكارهم لجوازه

الجواب التفصيلي

زه(*)

هة:

غدا.

هة:

1) **ليس في العقل ما يدل على امتناع النسخ، فالله هو المتصرف في خلقه، ويختبر عباده بالنسخ.**
2) **في النسخ مراعاة مصالح الناس، وله حكم جليلة.**
3) **النسخ والبداء مختلفان.**
4) **وجود النسخ في التوراة يرد على اليهود ادعاءهم امتناع وقوعه وجوازه.**

يل:

به:

يتفق معظم المسلمين على جواز النسخ في أحكام الله عز وجل؛ لما له في ذلك من الحكمة البالغة، وقد أجمع السلف على وقوعه في الشريعة وجوازه، وأنكرت ذلك طوائف من المتأخرين، ومن هؤلاء: أبو مس

جل:

(ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير (106) ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير (107)

(البقرة).

روا،

وترك ما عنه زجروا، فالله - عز وجل - قادر على أن يأتي بالآية المحكمة قبل الآية المنسوخة، ولكنه يؤخر هذه ويبدل هذه بتلك، وهو عالم بالأول والآخر، ويعلم ما يصلح الناس في وقت، وما يصلحهم في الوقت

كيم.

فكا.

ناء.

لة:

ض..

ثم تجيء هذه التعقيبات:

(ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير (106) ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير (107)

(البقرة).

كار:

يدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل)

(البقرة:108)

برة.

ين[1]!

ـوله:

بخير منها أو مثلها)

(البقرة: 106)

ثله.

مع.

قية:

•نسخ شريعة مع الإتيان بخير منها كنسخ التوراة والإنجيل بالإسلام.

•نسخ شريعة مع الإتيان بمثلها كنسخ شريعة هود بشريعة صالح، فإن لكل فائدة مماثلة للأخرى في تحديد أحوال أمتين متقاربتي العوائد والأخلاق، فهود نهاهم أن يبنوا بكل ريع آية يعبثون، وصالح لم ينه عن ذلك

ابقة

ـوله:

يهما إثم كبير ومنافع)

(البقرة: 219)

بتحريمها بنانا فهذه الناسخة خير من جهة المصلحة دون الرفق وقد يكون الناسخ خيرا في الرفق، كنسخ تحريم الأكل والشرب وقربان النساء في ليل رمضان بعد وقت الإفطار عند الغروب إذا نام الصائم قبل أ

ـوله تعالى:

(أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر

(البقرة: 187)

ـيث:

«ففرحوا بها فرحا شديدا»[2].

; آية

ين يطيقونه فدية طعام مسكين)

(البقرة: ١٨٤)

وله تعالى:

(وأن تصوموا خير لكم)

(البقرة: ١٨٤)

قوله تعالى:

(فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

(البقرة:١٨٥)

دية.

•إنساء بمعنى التأخير لشريعة مع مجيء خير منها، تأخير ظهور دين الإسلام في حين الإتيان بشرائع سبقته كل واحدة منها هي خير بالنسبة للأمة التي شرعت لها والعصر الذي شرعت فيه فإن الشرائع تأتي للنـ

•إنساء شريعة بمعنى تأخير مجيئها مع إرادة الله تعالى وقوعه بعد حين ومع الإتيان بمثلها كتأخير شريعة عيسى - عليه السلام - في وقت الإتيان بشريعة موسى عليه السلام، وهي خير منها من حيث الاشتمال :

•إنساء بمعنى تأخير الحكم المراد مع الإتيان بخير منه، كتأخير تحريم الخمر وهو مراد، مع الإتيان بكراهته أو تحريمه في أوقات الصلوات فقط، فإن المأتي به خير من التحريم من حيث الرفق بالناس في حملهم

•إنساء شريعة بمعنى بقائها غير منسوخة إلى أمد معلوم مع الإتيان بخير منها؛ أي: أوسع وأعم مصلحة وأكثر ثوابا لكن في أمة أخرى أو بمثلها كذلك.

•إنساء آية من القرآن بمعنى بقائها غير منسوخة إلى أمد معلوم مع الإتيان بخير منها في باب آخر؛ أي أعم مصلحة، أو بمثلها في باب آخر؛ أي مثلها مصلحة أو ثوابا، مثل تحريم الخمر في وقت الصلوات وينزل

•نسيان شريعة بمعنى اضمحلالها؛ كشريعة آدم ونوح مع مجيء شريعة موسى، وهي أفضل وأوسع، وشريعة إدريس مثلا وهي مثل شريعة نوح.

•نسيان حكم شريعة مع مجيء خير منه أو مثله، كان فيما نزل عشر رضعات معلومات يحرمن، فنسخن بخمس معلومات ثم نسيا معا، وجاءت آية)وأخواتكم من الرضاعة((النساء: ٢٣) على الإطلاق، والكل متماثل

خير.

لمقصد من قوله تعالى:

(نأت بخير منها أو مثلها)

(البقرة: 106)

س،

قال:

دين عند الله الإسلام)

(آل عمران:١٩)

يضا:

ع لكم من الدين ما وصى به نوحا)

(الشورى: ١٣) [3].

أن:

جل.

ومن جهل اليهود أنهم جعلوا النسخ والبداء شيئا واحدا، ولذلك لم يجوزوا النسخ فضلوا، والفرق بين النسخ والبداء أن النسخ: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه، مع علم الله السابق بأن المحكم المرف

هم.

عون عدم النسخ في آيات الله - عز وجل - توصلا بذلك منهم إلى إنكار آيات القرآن؛ حتى يؤكدوا أن الأحكام الواردة في التوراة باقية إلى الأبد لم يتطرق إليها نسخ، فقالوا أثناء ذلك: إن محمدا يأمر أصحابه اليوم بأ

جل:

ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)

(البقرة: ١٠٦)

لان:

لها.

فإذا قال قائل: كيف تكون الآية باقية - أي متروكة لم تنسخ - ويقال: نأت بخير منها أو مثلها؟

مها.

س،

ومثال ذلك ما صح عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -

«أن الذين قتلوا ببئر معونة أنزل الله - عز وجل - فيهم قرآنا يتلى: "أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا"»،[4] ثم نسخ ذلك بعد.

نها.

مها:

- **أن الآيات الناسخة تكون في بعض الأحيان واضعة للآصار والأغلال التي كانت على الأمم قبلنا.**
- **أن الآيات الناسخة، وإن كانت في بعض الأحيان أشق في العمل بها من الآيات المنسوخة، لكن ثواب العمل بها أعظم من الآيات المنسوخة.**
- **أن الآيات الناسخة قد تكون سهلة لينة في حفظها على الناس.**

علم.

أن:

ومن ردود القرآن على اليهود في إنكارهم وقوع النسخ وجوازه، أنه نص في كتابهم - التوراة - أن نوحا - عليه السلام - لما خرج من السفينة أباح الله له جميع دواب الأرض يأكل منها، وبعد هذا، فإن إسرائيل حر

ي قوله عز وجل:

طعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)

(آل عمران:93)

ول.

ذا يقول تعالى:

يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم)

(البقرة: ١٠٥).

يقول تعالى للمؤمنين: هؤلاء الذين علمتم شأنهم مع أنبيائهم حسدة، لا يلتفت إلى تكذيبهم ولا يبالي بعدوانهم، ولا يضركم كفرهم وعنادهم، فهم لحسدهم لا يودون أن ينزل عليكم أدنى خير من ربكم، والقرآن

ره.

.بن،

قال:

د الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

(البقرة:105)

هما[5].

الى:

(ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)

(البقرة: ١٠٩)

لم!

(حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)، والحسد هو ذلك الانفعال الأسود الخسيس الذي فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام والمسلمين، وما زالت تفيض، وهو الذي انبعثت منه دسائسهم وتدبيراتهم

ريد.

مة:

·النسخ هو: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه، وهو جائز عقلا ولا يترتب على وقوعه محال؛ لأن مصالح العباد تختلف باختلاف الزمان والمكان، كما أنه فعل من أفعال الله تعالى، وهو - سبحانه وتعالى

·وجود النسخ في الكتب السابقة ومنها التوارة يرد على اليهود في دعواهم بامتناع وقوع النسخ أو جوازه، فضلا عن خلطهم بين النسخ بمعناه السابق، والبداء بمعنى ظهور ما كان خافيا، وهو محال في حق الله

قل والمنطق، والله - عز وجل - أعلم بما يصلح حال عباده في كل زمان ومكان، وفي مختلف أحوالهم.

المراجع

1. (*) الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (البقرة/ 106، 107، آل عمران/ 93).
2. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج1، ص102.
3. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب قول الله عز وجل: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) (البقرة: ١٨٧) (1816).
4. ط13، 1407هـ/ 1987م، مج1، ج1، ص659: 661.
5. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من ينكب في سبيل الله عز وجل (2647)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها عن حضور المسجد (1577).
6. ط2، ج1، ص412، 413.